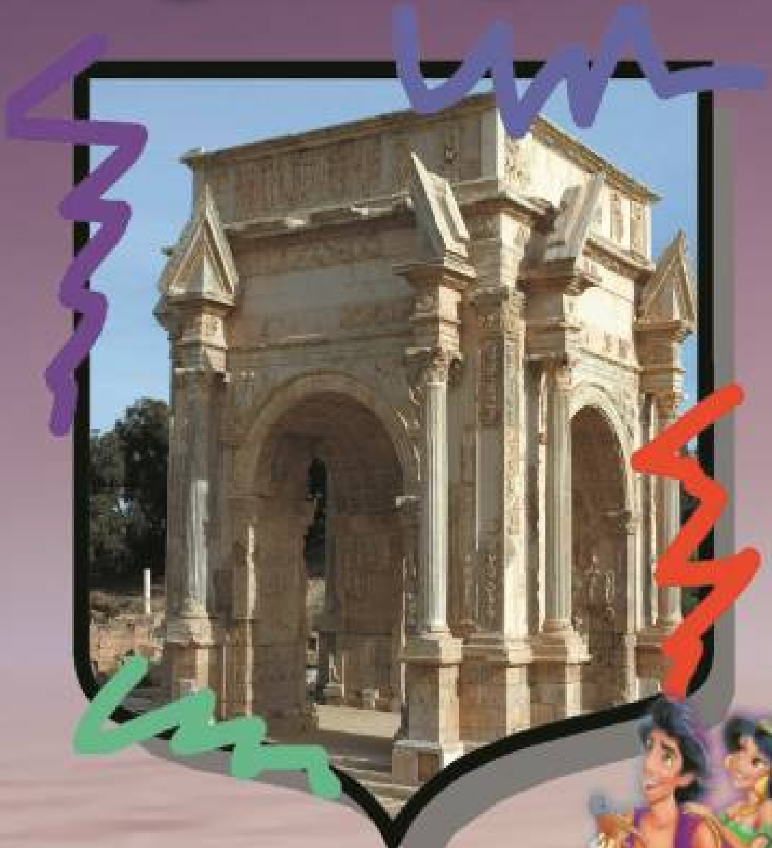
سلسلة عواصم عربية

طرابلس

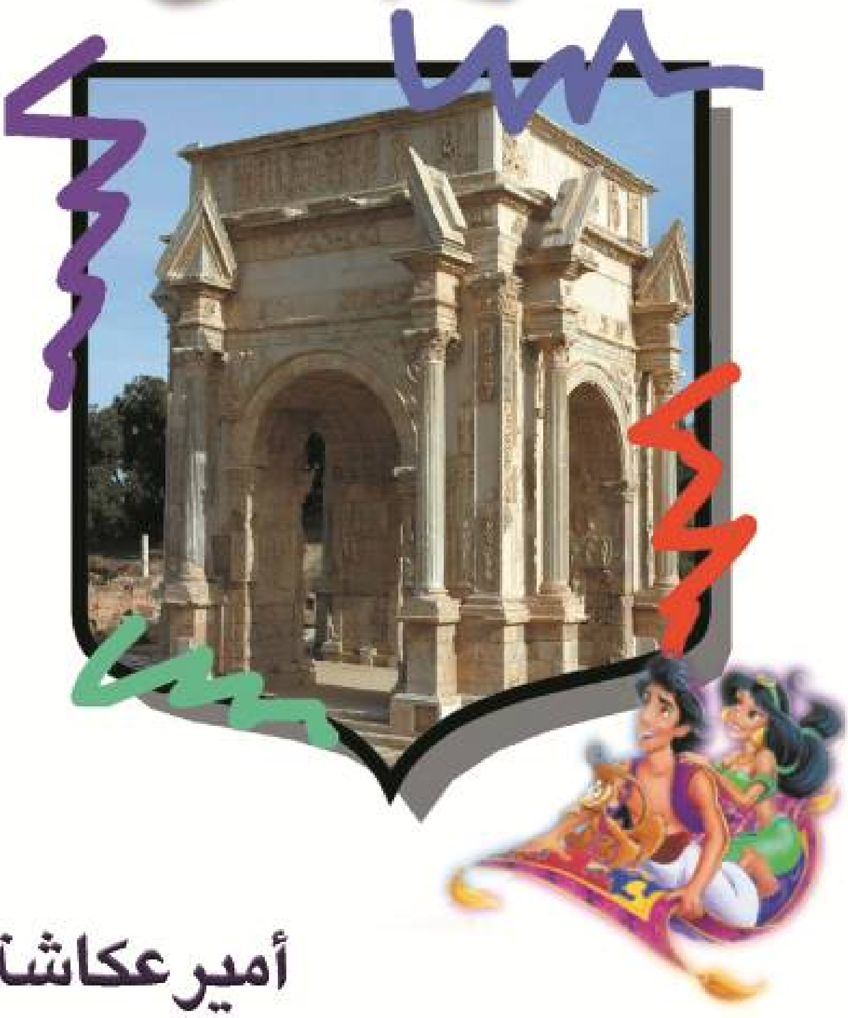




أمير عكاشة

سلسلة عواصم عربية

طرابلس



أمير عكاشة

طرابلس

إعداد وجرافيك

أمير عكاشة

رقم إيداع

١١٤٩٦ / ٢٠١٦

I . S . B . N

١ - ٢٢٨ - ٤٤٦- ٩٧٧ - ٩٧٨

دار الكتب المصرية
الفهرسة أثناء النشر
عكاشة ، أمير .
طرابلس / أمير عكاشة - الجيزة
: وكالة الصحافة العربية
١٦ ص . ٢٤ سم - " عواصم عربية "
تدمك : ١ - ٢٢٨ - ٤٤٦- ٩٧٧ - ٩٧٨
١- طرابلس - وصف ورحلات
أ - العنوان

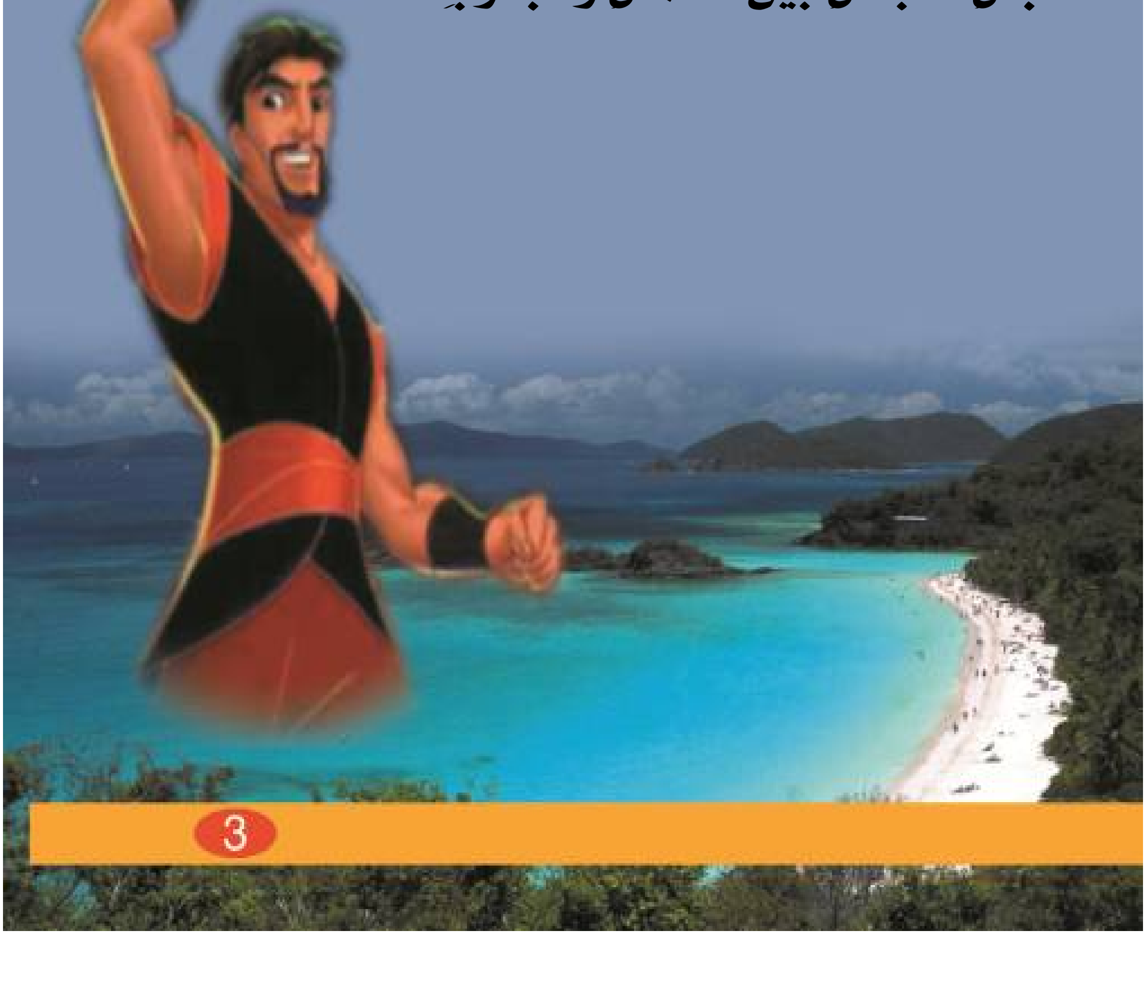
رقم الإيداع / ١١٤٩٦ / ٢٠١٦

وكالة الصحافة العربية

٥ عبدالمنعم سالم ــ مدكور ــ الهرم

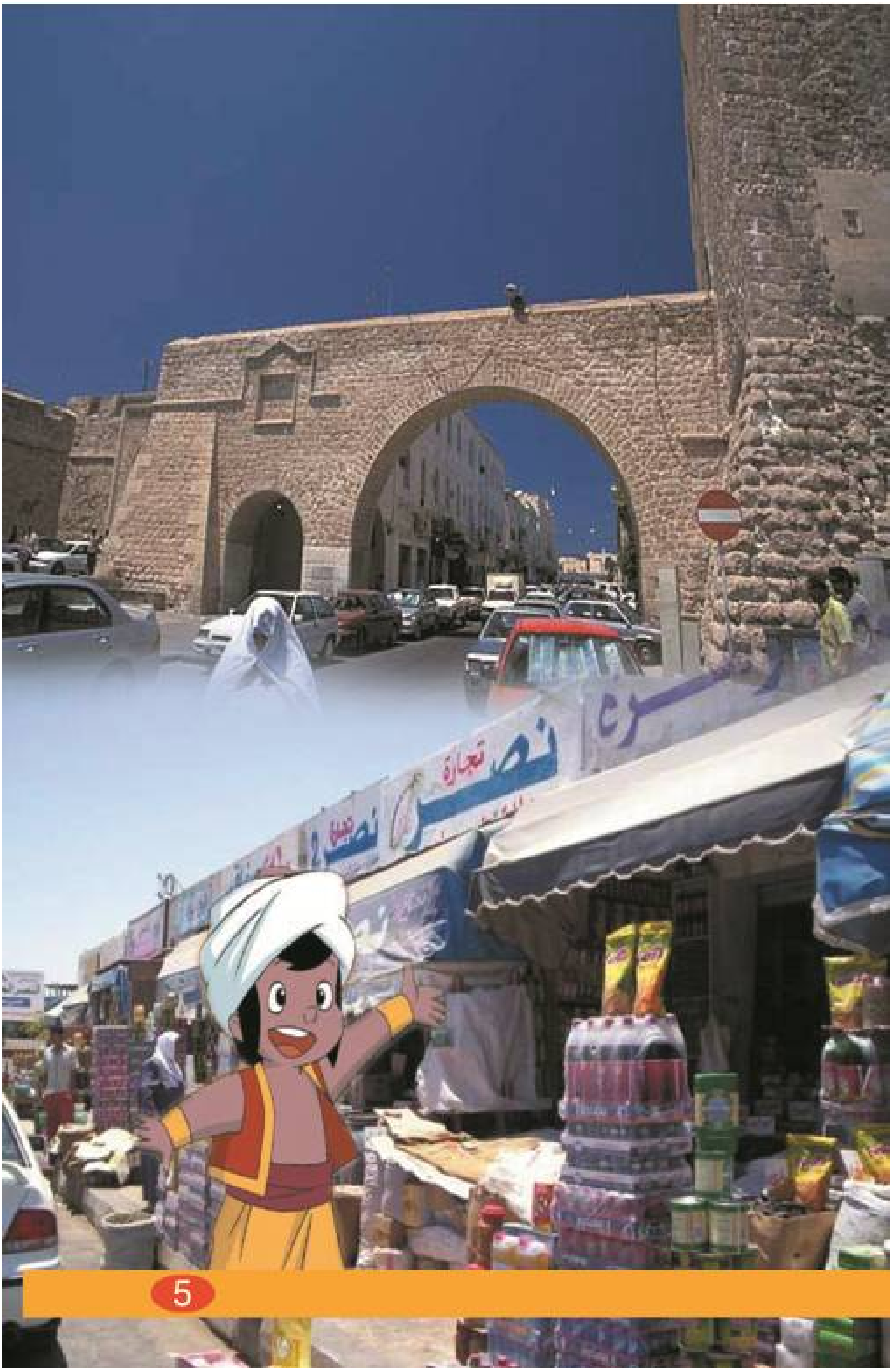
ت : ٣٥٨٧٨٣٧٣

هِـيَ عَاصِـمَـةُ دَوْلَـةِ لِيبْيَـا الْعَرَبِيَّـةِ وَأَكْبَـر مُـدُنِهَا الْحَدِيثَةِ، وَتُعْرَفُ بِطَرَابُلُسَ الْغَـرْبَ، وَتَعُـودُ تَسْمِيَتَهَا إِلَـى أَنَّهَا وَاحِـدَةٌ مِـنْ مُدُنٍ ثَلَاثٍ بَنَاهَا الْفِينِيقِيُّـونَ وهـي ويـات "طَرَابُلُسَ الْحَالِيَّـةِ" وَلُبْـدَة وَصبْرَاتَة، وَتَقَـعُ فِـي الشَّمَال الْغَرْبِيِّ لِلِيبْيَـا ، وَتَحْتَـلُّ الْمَدِينَـةُ رَأْسًا صَخْرِيًّا مُطِلًّا عَلَى الْبَحْـر الْـأَبْيَض الْمُتَوَسِّـطِ، وَتَقَـعُ مُقَابـلَ الـرَّأس الْجَنُـوبِيِّ لِجَزِيـرَةِ صِـقِلِّيَّة، نَشَـأَتْ طَـرَابُلُسُ كَسُـوقٍ بَحْرِيَّـةٍ لِتَصْرِيفِ الْمَوَادِّ الْأَوَّلِيَّـةِ مِنْ إِفْرِيقِيًّـا ، وَاسْتَمَرَّ دَوْرُهَـا فِـي مَجَال التَّبَادُل بَيْنَ الشَّمَال وَالْجَنُوب.



وَعِنْدَمَا تَكَوَّنَتْ كَمَدِينَةٍ أَصْبَحَتْ هِيَ نَفْسُهَا فِي حَاجَةٍ لِأَسْوَاقٍ تَخْدِمُ الْأَهَالِيَ، لِهَذَا ظَهَرَتْ الْحَاجَةُ الْمُلِحَّةُ لِبنَاءِ مِثْل هَذِهِ الْأَسْوَاقِ، وَالَّتِي تَرَكَّزَتْ بِصِفَةٍ خَاصَّةٍ فِي النَّاحِيَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ الْمَدِينَةِ الْقَدِيمَةِ، وَتَرْجِعُ أَسْبَابُ تَمَرْكُزِ هَذِهِ الْأَسْوَاقِ فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ إِلَى قُرْبِهَا مِنْ الْبَحْر، وَهُوَ الْمَنْفذُ لِتَصْرِيفِ الْإِنْتَاج وَاسْتِقْبَال الْبَضَائِع الْقَادِمَةِ مِنْ الْبلَادِ الْغَرْبِيَّةِ، وَكَذَلِكَ لِتَكَتُّل الْمَصَالِح الْإِدَارِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ، فَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ مَصْدَر السُّلْطَةِ أَلَا وهِي "السَّرَايَا الْحَمْرَاءِ" وَذَلِكَ فِي الْعَهْدِ التُّرْكِيِّ، كَمَا يَعُودُ تَمَرْكُزُهَا إِلَى اعْتِبَارَاتٍ إِسْتِرَاتِيجِيَّةٍ، مِنْهَا أَنَّ هَذَا الْقَسَمَ مِنْ الْمَدِينَةِ غَيْرُ مُعَرَّضٍ لِلْقُنْبُلَةِ الْبَحْرِيَّةِ إِذْ يَرْجِعُ إِلَى أَنَّ مَدَى الْمَدَافِعِ الْبَحْرِيَّةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتَ لَمْ يَكُنْ طَافِيًا لِتَوْصِيل الْقَذَائِفِ إِلَى هَذِهِ الْبَقْةِ.

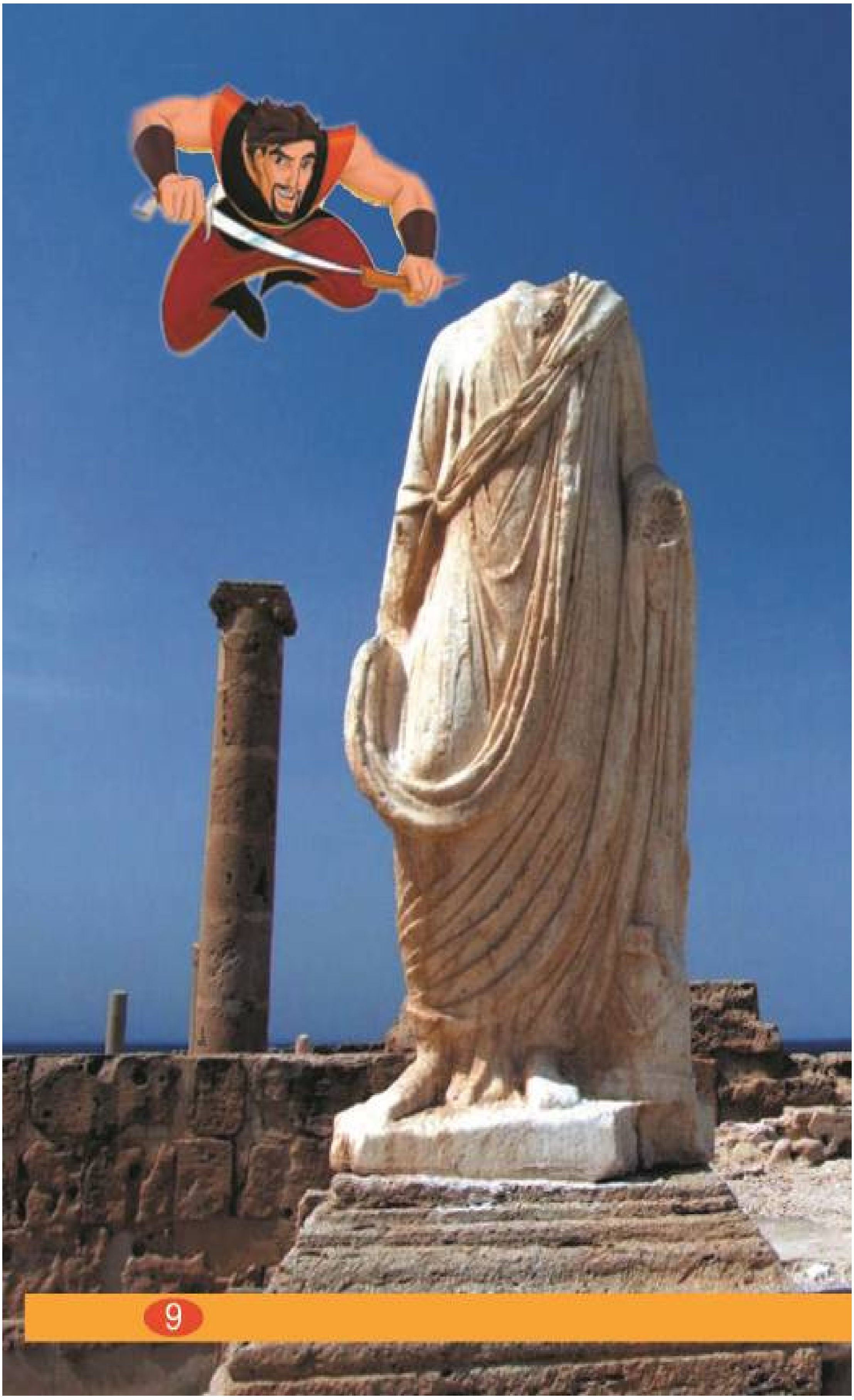



تجارة
نصر

وَهَذِهِ الْأَسْوَاقُ كَانَ لَهَا دَوْرٌ ثَقَافِيٌّ دِينِيٌّ مُهِمٌّ جِدًّا فِي التَّدْرِيس وَتَدَاوُلِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، إذ يَجْلِسُ الْبَاعَةُ عَلَى الْمَصْطَبَاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَتَحْدث عَادَةَ حِكَايَاتٍ غَالِبًا مَا تَكُونُ فِي الْمَسَائِلِ الدِّينِيَّةِ، وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَان كَانَ الشَّيْخُ يَسْأَلُ فِي عَدَدٍ مِنْ الْمَسَائِلِ الدِّينِيَّةِ، فَيَجْلِسُ وَيَشْرَحُ لَهُمْ بَعْضَ مَا صَعَّبَ عَلَيْهِمْ فَهْمَهُ، وَسُرْعَانَ مَا تَنْتَشِرُ هَذِهِ الْفَتَاوِي بِسُرْعَةٍ بَيْنَ التُّجَّارِ هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِلنَّاحِيَةِ الدِّينِيَّةِ، وَبِالطَّرِيقَةِ نَفْسِهَا فِي الْمَسَائِلِ وَالْأَفْكَار السِّيَاسِيَّةِ، وَالَّتِي لَهَا أَثَرٌ كَبِيرٌ عَلَى السُّلْطَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ فِي الْبِلَادِ، وَلَعَلَّ سَبَبَ قِيَامِ مُجَمَّعَاتِ الْمِهَنِ وَالْحِرَفِ بِالْقُرْبِ مِنْ الْأَسْوَاقِ يَتَعَلَّقُ بِالتَّدَاوُلِ، خَاصَّةً الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمَعَادِنِ الثَّمِينَةِ وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْأَسْوَاقِ لِخِدْمَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَحْدَهُمْ بَلْ لِجَمِيعِ فِئَاتِ الشَّعْبِ، لِأَنَّهَا مَرْكَزُ تَجَمُّعِ الْبَضَائِعِ مِنْ قِبَلِ أَهَالِي الْحَضَرِ وَالْبَدْوِ.

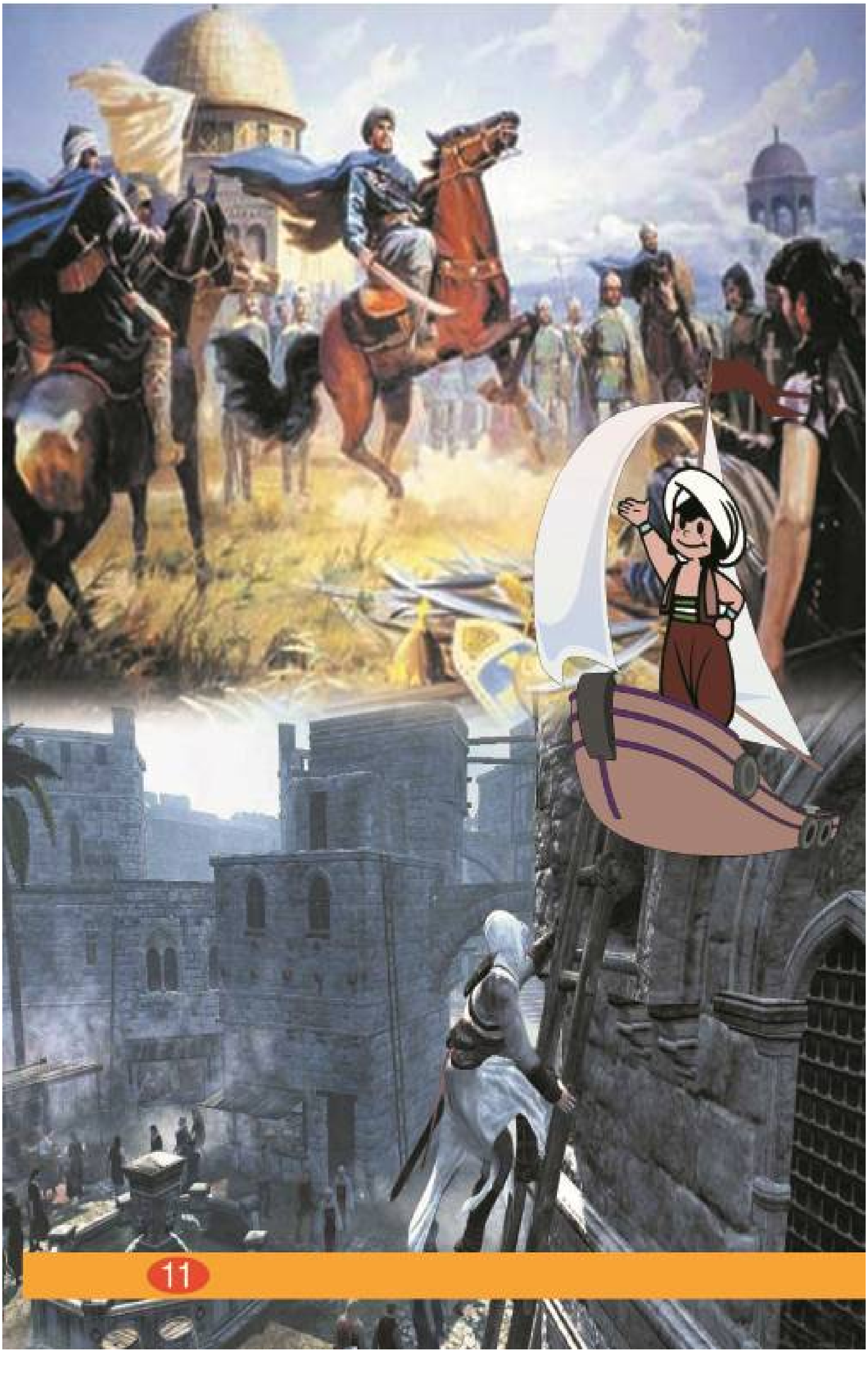

والصنائع

مَعَ بدَايَـةِ الْقَرْنِ السَّادِس عَشَرِ شَهِدَتْ مِنْطَقَـةُ حَوْض الْبَحْر الْمُتَوَسِّطِ صِرَاعًا بَحْريًّا بَيْنَ الدُّوَلِ الْأُورُبِّيَّـةِ الْمُتَمَثِّلَـةِ فِي الْمَسِيحِيِّينَ الْأَسْبَان، وَالْعَرَبِ الْمُسْلِمِينَ، إذ اتَّجَهَـتْ أَسْبَانْيَا بِقُوَّاتِهَـا لِمُهَاجَمَـةِ موانئ شَمَال إفْرِيقِيًّـا وَاسْتَوْلَوْا عَلَـى مُدُن سبتـة، وطنجـة، وَتِلْمِسَانَ، وَالْمَرْسَى، وَالْكَبِير، ووَهْرَانَ، وَبجَّايَــةَ، وَطَـرَابُلُس، وَقَـدْ حَـاوَلَ الْأَهَـالِي الطَّرَابُلُسِيُّونَ الدِّفَاعَ عَـنْ مَدِينَتِهِمْ بِاسْتِمَاتَـةٍ، وَهَـذَا مَـا ذَكَـرَهُ الْكُونْـتُ "بَتْـر ودي فَـارُّو" قَائِـدِ الْحَمْلَـةِ الْإسْبَانِيَّـةِ عَلَـى طَـرَابُلُسَ، فِـي رسَالَتِهِ الْمُرْسَلَـةِ لِنَائِبِ صِقِلِّيَّـةَ، وَمِنْ أَسْبَابِ احْتِلَال مَدِينَـةِ طَرَابُلُسَ مَوْقِعِهَا الْإسْتِرَاتِيجِيِّ، وَمِينَاؤُهَـا الْحَصِينُ، وَثَرَوَاتِهَـا الْمُتَعَـدِّدَةِ الَّتِـي رَأَى الْأَسْبَانُ ضَـرُورَةَ الِاسْتِفَادَةِ مِنْهَا فِي تَمْوِيلِ جُيُوشِهِمْ فِي مُوَاصَلَتِهِمْ الْحَرْبَ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ، وَكَذَلِكَ لِجَعْلِهَا قَاعِدَةً حَرْبِيَّـةً أَسْبَانِيَّـةً لِصَدِّ الْهَجَمَـاتِ الْمُتَتَالِيَـةِ مِـنْ الشَّرْق.



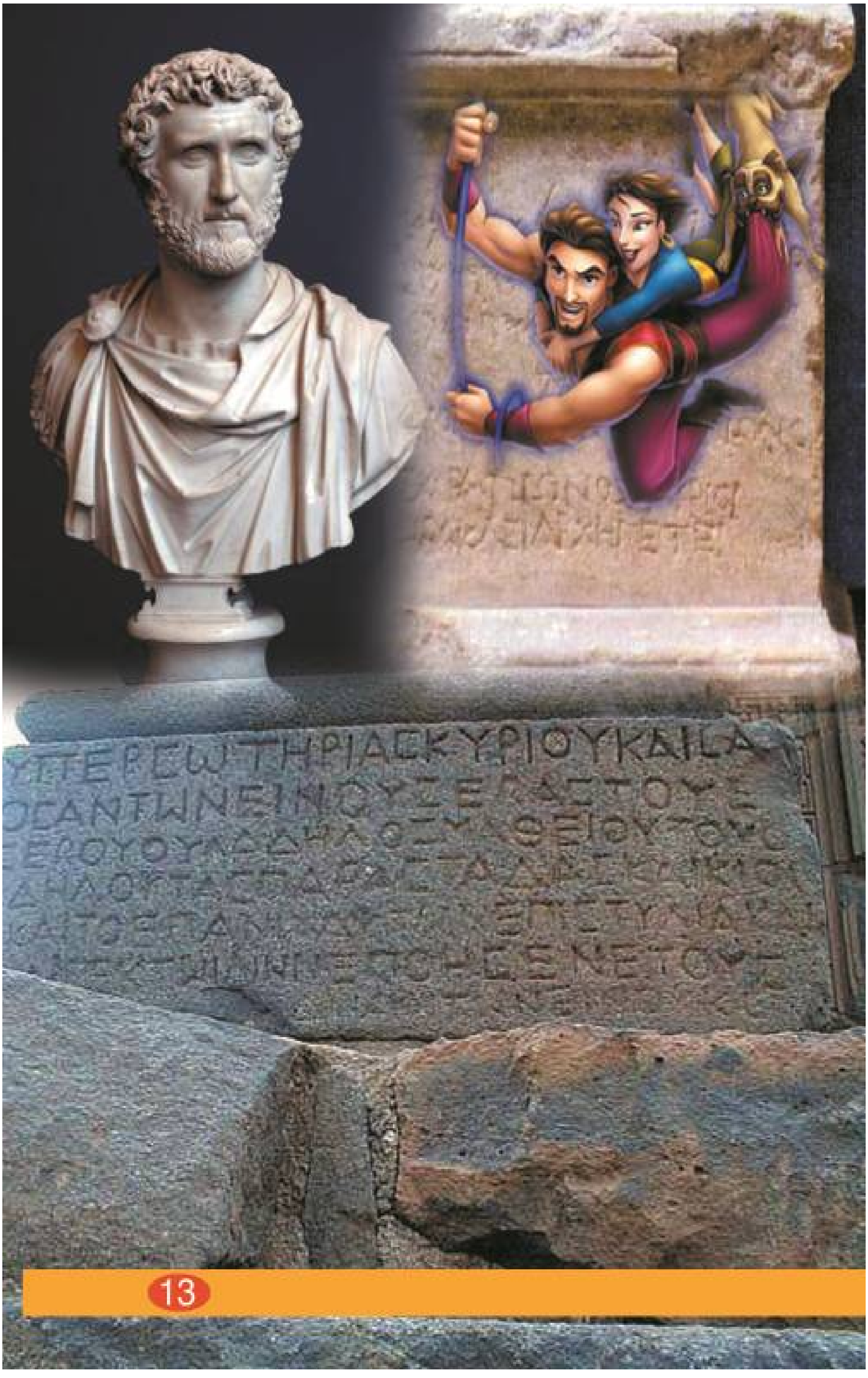
أمَّا عَنْ سِيَاسَةِ الْأسْبَان دَاخِلَ الْقُطْر الطَّرَابُلُسِيِّ فَكَانَتْ تَتَّسِمُ بِالْوَحْشِيَّةِ وَالتَعَصُّبِ وَالظُّلْمِ؛ فَقَدْ عَمِلُوا عَلَى طَرْدِ جَمِيعِ الطَّرَابُلُسِيِّين مِنَ الْمَدِينَةِ، وَجَلْب أَكْبَرُ عَدَدٍ مِنْ الْمَسِيحِيِّينَ بَدَلًا مِنْهُمْ، وَلَمْ يَقُومُوا بِأيِّ إصْلَاحِ يُذْكَرُ، فَقَدَ أهملوا التِّجَارَةِ وَالصِّنَاعَةِ وَالزِّرَاعَةِ وَأَثْقَلُوا كَاهِلَ الْمُوَاطِنِينَ بِالضَّرَائِبِ، مِمَّا أدَّى إلَى كَسَادِ التِّجَارَةِ وَبَوْرِ الْأَسْوَاقِ، وَهَذَا الضَّغْطُ أدَّى إلَى ظُهُور الْمُقَاوَمَةِ الْوَطَنِيَّةِ الَّتِي اتَّخَذَتْ مِنْ مِنْطَقَةِ "تاجوراء" مَركَزًا لَهَا لِشَنِّ الْحَمَلَاتِ الْحَرْبِيَّةِ ضِدَّ الْأَسْبَان فِي الدَوْلَةِ اللِّيبِيَّةِ، وَتَمَلَّكَتْ مِنْ مُحَاصَرَةِ الْأَسْبَان فِي طَرَابُلُس، إلَّا أنَّ الْمُحَاوَلَةَ فَشِلَتْ، وَنَتِيجَةً لِاشْتِدَادِ الْمُقَاوَمَةِ الْوَطَنِيَّةِ، وَتَزَايُدِ الْخَطَرِ الْعُثْمَانِيِّ فِي الْبَحْر تَنَازَل الْأَسْبَان عَنْ طرابلس لِمُنَظَّمَةِ الْقِدِّيس يُوحَنَّا سَنَةِ ١٥٣٠ مِيلَادِيَّةً.





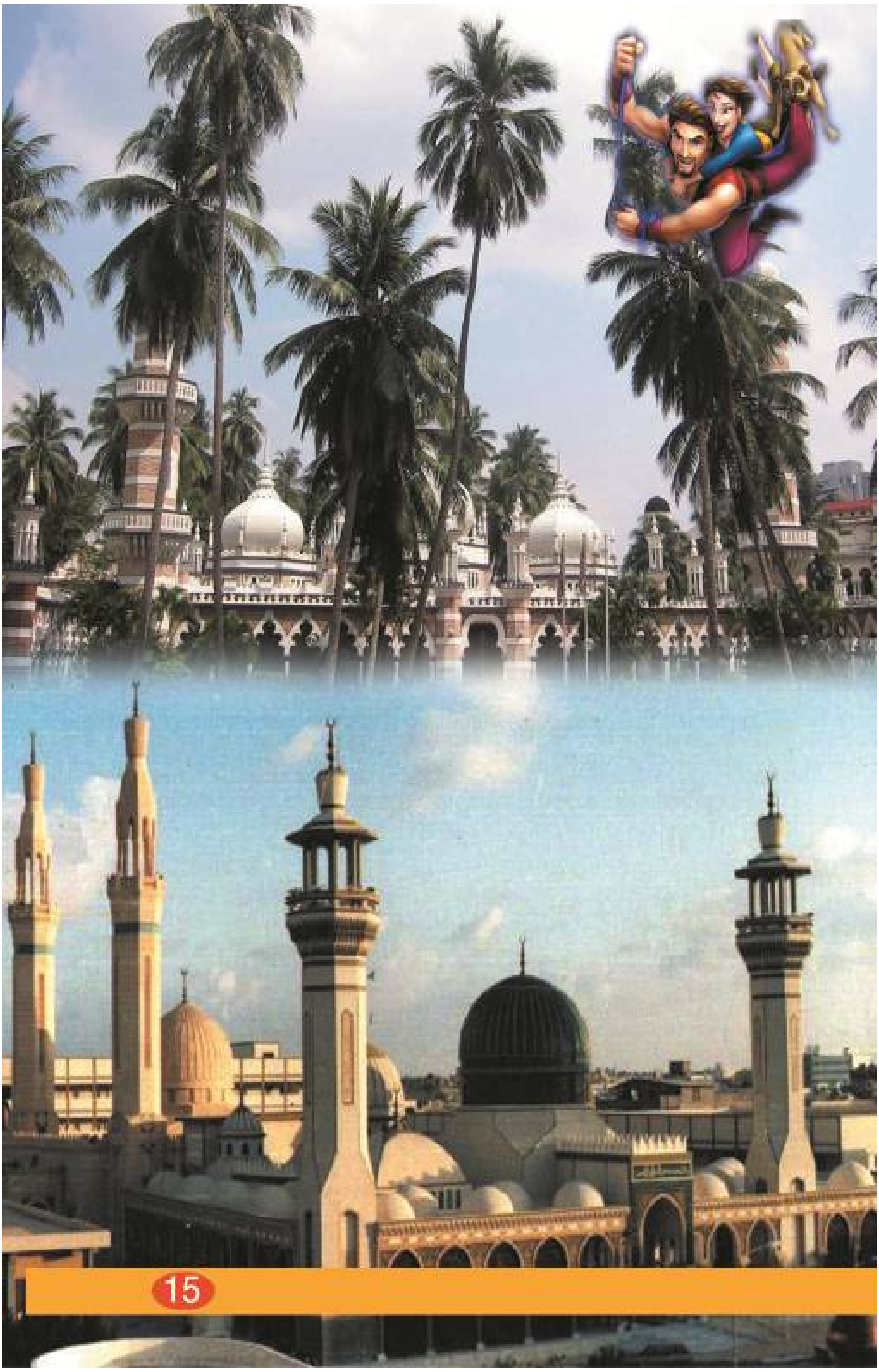
وَيَعُودُ تَارِيخُهَا إِلَى الْفِينِيقِيِّينَ الَّذِينَ أَسْمَوْهَا أَوِيَا ، وَقَدْ قَامُوا بِتَأْسِيسِهَا بِمُسَاعَدَةِ الإيليميين بَعْدَ أَنْ فَرُّوا مِنْ صِقِلِّيَّةَ بَعْدَ الِاضْطِرَابَاتِ الْأَهْلِيَّةِ هُنَاكَ، وَعُرِفَتْ الْمَدِينَةُ بِاسْمِ أوِيات بيلات ماكار "أويات بَلْدَةِ الْإِلَهِ ملقارت" وَقَدْ اِكْتُشِفَ بِمَدِينَةِ طَرَابُلُسَ الْعَدِيدَ مِنْ الْقُبُور الْفِينِيقِيَّةِ والبُونِيقِيَّة، كَمَا اِكْتُشِفَ بِهَا مَصْنَعٌ فِينِيقِيٌّ لِإِنْتَاجِ الْفَخَّار، وَفِي الْعَصْر الرُّومَانِيِّ أَقَامَ الرُّومَانُ مُنْشَآت رُومَانِيَّة لَمْ يَتَبَقَّ سِوَى قَوْس النَّصْر فِي الْبَلْدَةِ الْقَدِيمَةِ، وَالْمَعْرُوفُ بِقَوْس مَارْكِس أوريليوس نِسْبَةً لِذَلِكَ الْإِمْبَرَاطُور الرُّومَانِيِّ، وَفِي ذَلِكَ الْعَهْدِ أَيْضًا مُنِحَتْ الْمَدِينَةُ دَرَجَةَ الْمُسْتَعْمَرَةِ أَوَاخِرَ الْقَرْن الْأَوَّلِ الْمِيلَادِيِّ حَتَّى عَهْدِ الْإِمْبَرَاطُور أَنْطُونْيُوسَ بيوس فِي الْقَرْن الثَّانِي الْمِيلَادِيِّ، وَيُعْتَقَدُ أَيْضًا أَنَّ إِجْرَاءَ الْمَزِيدِ مِنْ الْحَفْرِيَّاتِ فِي طَرَابُلُس (ويات) سَيَكْشِفُ عَنْ عُمْق جُذُور الْحَضَارَةِ الْفِينِيقِيَّةِ الْكَنْعَانِيَّةِ فِي التَّارِيخ اللِّيبِيِّ.





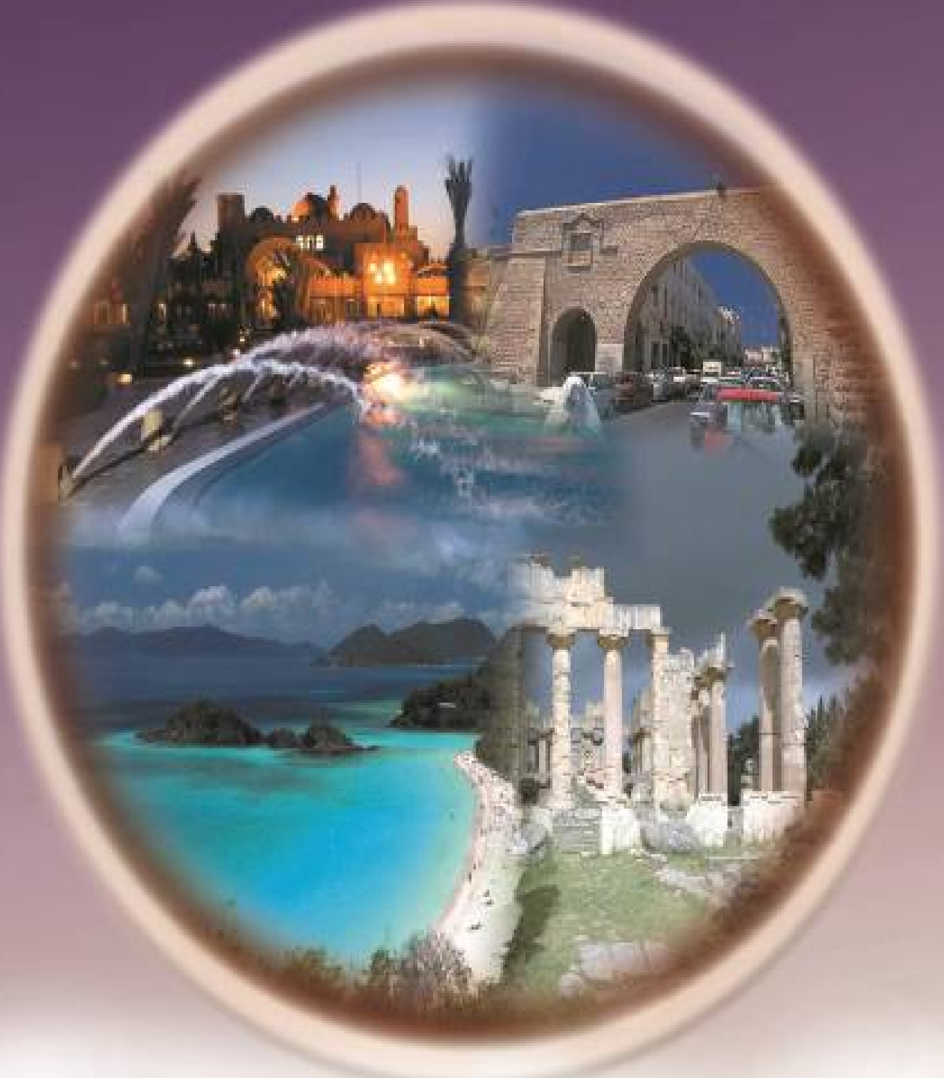
وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ كَانَتْ دَائِمًا مَأهُولَةٌ بِالسُّكَّان، وَبِالتَّالِي لَمْ تُتِحْ الْفُرَصُ لِإجْرَاءِ حفْرِيَّاتٍ فِيهَا عَلَى غِرار الْحفْرِيَّاتِ الَّتِي أُجْرِيَتْ فِي صبراتة وَلُبْدَةَ الْكُبْرَى، وَرَغْمَ هَذَا فَإِنَّ الْحضَارَةَ الْفِينِيقِيَّةَ جلِيَّةٌ فِي الْمُدُن الْكُبْرَى الثَّلَاثِ لُبْدَةَ الْكُبْرَى وويات وصبراتة، وَهَذِهِ الْمَعَالِمُ ما زَالَتْ مَوْجُودَةً وَظَاهِرَةً، وَقَدْ مَرَّتْ عَلَى طَرَابُلُس الْكَثِيرَ مِنْ الْأحْدَاثِ وَالْمَعَارِكِ حَتَّى أَصْبَحَتْ عَاصِمَةٌ لِلْجَمَاهِيرِيَّةِ اللِّيبِيَّةِ.

وَتَضُمُّ الْمَدِينَةُ حَوَالَيْ ٣٦ مَسْجِدًا وَثَلَاثَةِ حمَّامَاتٍ تَارِيخِيَّةٍ وَمَدْرَسَتَيْن وَمُسْتَشْفَى يُعْرَفُ بِمُسْتَشْفَى الْغُرْبَةِ الْقَدِيمُ بِشَارِع سَيِّدِي سَالِم المشاط، كَمَا تَضُمُّ الْمَدِينَةُ كَنِيسَةً لِلنَّصَارَى، وَعَدَدًا مِنْ الْمَبَانِي التَّارِيخِيَّةِ مِنْهَا حَوْشُ القرمانلي، وَعَدَدًا مِنْ الْقُنْصُلِيَّاتِ التَّارِيخِيَّةِ مِنْهَا الْقُنْصُلِيَّةَ الْإنْجِلِيزِيَّةَ وَالْهُولَنْدِيَّةَ وَالْفَرَنْسِيَّةَ وَقُنْصُلِيَّةَ جنَوْا وَالْعَدِيدَ مِنْ الْأَسْوَاقِ الْقَدِيمَةِ.





أَمَّا حَالِيًّا فَمَدِينَةُ طَرَابُلُس تُعْتَبَرُ مِنْ الْمُدُنِ الْمُنْفَتِحَةِ عَرَبِيًّا بِصِفَتِهَا عَاصِمَةُ الدَّوْلَةِ اللِّيبِيَّةِ، وَقَدْ تَغَيَّرَتْ كَثِيرًا وَازْدَهَرَتْ بَعْدَ قِيَامِ الثَّوْرَةِ فِي لِيبْيَا سَنَةَ ١٩٦٩، الَّتِي أَكَّدَتْ كَوْنَهَا عَاصِمَةً، وَجَعَلَتْ مِنْهَا مَرْكَزًا لِلْأَمَانَاتِ "الْوِزَارَاتِ" الْمُخْتَلِفَةِ، وَقَدْ اتَّخَذَتْ السِّفَارَاتُ وَالْقُنْصُلِيَّاتُ الْعَامَّةُ طَرَابُلُسُ مَقَرًّا لَهَا، سَوَاءٌ أَكَانَ لَهَا فُرُوعٌ فِي مُدُنٍ أُخْرَى أَمْ لَا، وَقَدْ اخْتِيرَتْ طَرَابُلُسُ عَاصِمَةً لِلثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِسَنَةِ ٢٠٠٧.



وكالة الصحافة العربية

«ناشرون»